أرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة:
دراسة تاريخية

أ. هاجر أسامة أحمد*

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب– جامعة القاهرة
hagerosama_87@cu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 7 أكتوبر 2021 **تاريخ القبول: 10 أكتوبر 2021**

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة أرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة، من حيث التعريف به، وبتاريخه، والملفات المحفوظة به، وتطويره ممثلاً في وحدة الذاكرة الإلكترونية، بالإضافة إلى تقديم نبذة تاريخية عن كلية الآداب؛ بهدف المساهمة في توثيق تاريخها؛ حيث إن الأرشيف يعكس الأنشطة التي كانت تقوم بها الكلية، وكذلك توجيه أنظار المسؤولين إلى أهمية إتاحة الاطلاع على وثائق أرشيفات الكليات، كمراكز بحثية تخدم الباحثين في مختلف التخصصات؛ ومن ثم فتح المجال إلى دراسات مثيلة لأرشيفات الكليات الأخرى وإتاحة ملفاتها للدراسة والبحث؛ ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على منهج البحث الوثائقي، كما استعانت بالأدوات المتاحة في الأرشيف للتعرف على محتوياته، بالإضافة إلى الاتصالات الشخصية مع العاملين به، وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو التعريف بملفات الموضوعات التي حُفظت بأرشيف كلية الآداب، وما تتميز به من قيمة تاريخية كبيرة تجعلها واحدة من مصادر المعلومات المهمة التي يمكن للباحثين في مختلف المجالات أن يفيدوا منها، وتثري أبحاثهم بمعلومات قد لا يتسنى لهم العثور عليها من مصادر أخرى. وفي سبيل الارتقاء بأرشيف كلية الآداب توصي الدراسة أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية المختلفة بالكلية إلى تفعيل دور الأرشيف في العملية التعليمية، كما توصي إدارة الكلية بتعريف الطلاب بالأرشيف في اليوم الذي تنظمه لاستقبال الطلاب الجدد الملتحقين بها.

الكلمات المفتاحية: أرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة (1)؛ وحدة الذاكرة الإلكترونية (1)؛ الأرشيفات الأكاديمية (1)؛ كلية الآداب بجامعة القاهرة (1).

* بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه لرسالة بعنوان: ملفات الحفائر بأرشيف كلية الآداب بجامعة القاهرة: دراسة أرشيفية تاريخية؛ إشراف أ.د. جيهان أحمد عمران؛ ومشاركة أ.م.د. غادة سيد طوسون. مسجلة في جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات.

1/ **تاريخ كلية الآداب**:

إن الوثائق المحفوظة بأرشيف كلية الآداب ما هي إلا نتاج قيام الكلية بإداراتها المختلفة بأنشطتها التعليمية والبحثية والإدارية؛ لذلك لا يمكن الحديث عن أرشيف الكلية دون تقديم تعريف بتاريخ الكلية التي أنتجت تلك الوثائق المحفوظة بالأرشيف.

يرجع العهد بكلية الآداب إلى سنة 1908 حين تأسست الجامعة المصرية (الأهلية)، وكانت الدراسات الأدبية أهم شعبة فيها، وقد بدأت هذه الجامعة بمحاضرات في الثقافة العامة، يلقيها أساتذة مصريون وأجانب، (جامعة القاهرة، 1958، ص. 84).

وكانت الدراسة في بداية عهدها غير منتظمة ومحدودة حيث كانت عبارة عن سلسلة محاضرات في علوم مختلفة لا رابط بينها، وظلت الجامعة على طريقتها في إلقاء دروس على الطلاب سواء أكانوا منتسبين أو متطوعين لمدة عامين بعد افتتاحها، ثم رأت اللجنة الفنية أن إقبال الطلاب على سماع هذه المحاضرات قد زاد وبخاصة محاضرات العلوم الأدبية فرأت أن تنشئ قسمًا يكون نواة فيما بعد لكلية الآداب، وأُطلق على هذا القسم (قسم الآداب). (إبراهيم، 1985، ص. 94؛ الجميعي، 2007، ص. 27).

وكان نظام التعليم بالجامعة بين عامي 1911-1912 مقسمًا إلى ثلاثة أقسام هي:

- قسم الآداب.
- فرع العلوم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- الفرع النسائي. (جامعة القاهرة، 1983، ص. 31).

وقامت اللجنة الفنية بدراسة ووضع مشروع قسم الآداب، وانتهت بعد مناقشاتها إلى تحديد الدروس التي سوف تدرس فيها والمدرسين الذين يقومون بالتدريس فيها، ولغة التدريس، (إبراهيم، 1985، ص ص. 95-96).

ووضعت لائحة خاصة بقسم الآداب حُدد فيها الغرض من إنشاء هذا القسم، وهو حفظ العلوم الأدبية والتاريخية والفلسفية وترقيتها في الأمة بتنظيم دروس في الآداب، والتاريخ، وعلم أصول اللغات، والفلسفة، وترشيح الطلبة لنيل شهادة العالمية (الدكتوراه)، (إبراهيم، 1985، ص. 98).

كما وضعت في هذه اللائحة شروط الامتحانات ورسوم الانتساب، وتضمنت أيضًا تشكيل مجلس قسم الآداب ويكون العميد هو رئيسه، وحددت اختصاصات العميد ومجلس القسم وحقوق الأساتذة الذين يقومون بالتدريس وواجباتهم. وعلى الرغم من هذه المحاولة التنظيمية من جانب اللجنة الفنية ومجلس الإدارة لهذا القسم، ومحاولة جعله كسائر الكليات الجامعية في أوربا إلا أن الجامعة لم تصل إلى هذا الهدف إلا بعد مضي عدة سنوات ولم يتحول إلى كلية إلا بالاسم في سنوات إنشائه الأولى، (إبراهيم، 1985، ص. 99).

ثم أخذت هذه الكلية تستقل في إدارتها ونظمها الداخلية عن مجلس إدارة الجامعة، فأنشئ بها جمعية عمومية باسم "الجمعية العمومية لأساتذة كلية الآداب بالجامعة المصرية" وكانت رئاستها لعميد الكلية أو وكيله. (إبراهيم، 1985، ص. 102). وقرارات هذه الجمعية تكون نافذة بعد تصديق وزير المعارف، كما كان لها إنشاء صلات بين الكلية والمعاهد العلمية الأخرى في داخل القطر وخارجه، (إبراهيم، 1985، ص. 103).

وظل هذا النظام معمولاً به حتى تحولت الجامعة إلى أميرية في سنة 1925 فاتخذت الكلية شكلاً رسميًا تمامًا، (إبراهيم، 1985، ص. 103)، إذ كان عزم الحكومة على إنشاء جامعة أميرية يكون بالضرورة ضمن أقسامها كلية للآداب بالجامعة الأهلية، ويكون لها شهادات معترف بها، مما دفع أعضاء مجلس الجامعة إلى تسليم الجامعة الأهلية إلى وزارة المعارف لتكون نواة لكلية الآداب بالجامعة الأميرية، (جامعة القاهرة، 1983، ص. 39).

وورد في المذكرة المرفوعة إلى مجلس الوزراء بشأن مشروع إنشاء "جامعة أميرية" والمقدم من وزير المعارف العمومية عدلي يكن في 20/ 2/ 1917 أن جزءً كبيرًا من دراسة القسمين الأدبي والعلمي بمدرسة المعلمين السلطانية في الوقت الحاضر، يتناول مواد دراسية عامة، شبيهة بالعلوم المزمع تدريسها في قسمي الآداب والعلوم، فبمقتضى هذا النظام، يصير طلبة الفرق الأولية لمدرسة المعلمين السلطانية، النواة التي تبنى عليها فصول كليتي الآداب والعلوم المزمع إنشاؤها، وقد وافق مجلس الوزراء على هذا المشروع بجلسته المنعقدة في 27/ 2/ 1917، (بدير، 2008، ص. 323). كما ورد في محضر تسليم الجامعة المصرية لوزارة المعارف أن تكون كلية الآداب في الجامعة المصرية نواة لكلية الآداب في الجامعة التي ستنشئها وزارة المعارف (الجامعة الأميرية). (عيسوي، 2007، ص. 226).

وفي سنة 1923 تم الاتفاق بين وزارة المعارف العمومية (وزارة التربية والتعليم) ومجلس إدارة الجامعة المصرية القديمة على أن تتولى الحكومة شئونها، وعلى أن تكون مستقلة في إدارتها وتنظيم كلياتها، وقضى المرسوم بالقانون الصادر في 11/ 3/ 1925 بإنشاء الجامعة الحكومية باسم "الجامعة المصرية" مكونة من كليات أربع هي: كلية الآداب، وكلية العلوم، وكلية الطب، وكلية الحقوق، وقد حل محل هذا المرسوم بالقانون رقم 42 الصادر في 26/ 8/ 1927، ثم ضمت إليها في أكتوبر 1925 مدرسة الآثار التي كانت تابعة وقتئذ لمدرسة المعلمين العليا، (جامعة القاهرة، 1955، ص. 6؛ جامعة القاهرة، 1958، ص. 84).

وبدأت الدراسة بالكلية في أكتوبر 1925 بقصر الزعفران بالعباسية، ثم انتقلت إلى المبنى المخصص لها في حرم الجامعة أمام حديقة الأورمان بالجيزة في أكتوبر 1929، واستقر قسم الجغرافيا بمبنى خاص بشارع الرماحة بالجيزة، وعندما ضاقت مبانيها بطلابها شيد لها في حرم الجامعة عام 1937 ملحقًا لقسمي اللغة الإنجليزية والتاريخ، ثم أضيف إليها ملحق آخر كبير افتتح عام 1983، أو 1985 وكان الهدف من إنشاء مبنى الملحق الجديد نقل قسم الجغرافيا الذي يقع خارج الحرم الجامعي إلى مبنى خاص به، (جامعة القاهرة، 1958، ص. 84؛ حامد، 1989، ص ص. 62-65؛ كلية الآداب، 1998، ص. 57؛ المناوي، 2007، ص. 34).

وظل المبنى الخاص بقسم الجغرافيا في شارع الرماحة مقرًا لقسم الجغرافيا حتى تم نقله لمبنى الملحق الجديد داخل الحرم الجامعي، ثم أصبح هذا المبنى مخصصًا للمراكز ذات الطابع الخاص وهو المبنى الرابع للكلية، حيث بدأت فكرة البحوث المتخصصة التابعة لكلية الآداب تتبلور في الثمانينيات، حيث أصبح المبنى الذي أضيف إلى الكلية في بداية الثلاثينيات مقرًا لمراكز البحوث ذات الطابع الخاص في التسعينيات، ويعرف المبنى الآن باسم مجمع المراكز ذات الطابع الخاص، (كلية الآداب، 1998، ص ص. 60-62).

وبدأت الكلية بخمسة أقسام هي: قسم اللغة العربية واللغات الشرقية، وقسم اللغات الأوربية، وقسم التاريخ، وقسم الجغرافيا، وقسم الفلسفة، بالإضافة إلى المعاهد الأخرى كمعهد الآثار وغيره، وكانت المعاهد تمنح الدبلومات والدكتوراه في التخصصات المختلفة المتصلة بها، وقد حدث تغيير في أقسام الكلية وكذلك المعاهد، منها معهد الآثار حيث تحول إلى قسم الآثار عام 1955، بمقتضى قانون رقم 508 لسنة 1954 بشأن تنظيم الجامعات والذي نص على ضم المعاهد المستقلة إلى الكليات وأصبحت أقسامًا تابعة لها، ثم انفصل عن الآداب ليكون كلية الآثار عام 1970(حامد، 1989، ص. 66؛ علي، 1986، ص ص. 6-7).

وكانت درجة الليسانس التي منحتها بعض أقسام كلية الآداب (كقسم الجغرافيا) لأول دفعة من خريجها في عام 1929 لقيت الاعتراف بها في جامعات أوربا معادلة للدرجة الجامعية الأولى في تلك الجامعات، بعد أن كان خريجو المدارس العليا السابقة في مصر لا يلقون مثل هذا الاعتراف، (حزين، 1985، ص. 18).

2/ **تاريخ أرشيف كلية الآداب**:

وردت إشارة إلى أرشيف كلية الآداب باسم "محفوظات كلية الآداب" في محضر تسليم الجامعة المصرية إلى وزارة المعارف1 عام 1925، حيث ذكر في المادة الرابعة منه: "كُتب من هذا الاتفاق نسختان تحفظ إحداهما في وزارة المعارف العمومية وتحفظ الثانية في محفوظات كلية الآداب التابعة للجامعة"، وكانت وثائق وسجلات الجامعة محفوظة ضمن "محفوظات كلية الآداب" قبل أن يتم بناء مكتبة الجامعة بأقسامها المختلفة، (حامد، 1989، ص. 196؛ عيسوي، 2007، ص. 95).

وكذلك تشير عناوين بعض الملفات إلى ملفات الجامعة وكانت محفوظة مع ملفات كلية الآداب بعد انتقال الجامعة إلى الحكومة المصرية عام 1925، ومن هذه الملفات على سبيل المثال: ملفات تتعلق بخطبة العرش لملك مصر، وملفات طلاب كلية الحقوق، وملفات عموميات كلية الحقوق، وملفات الحفلات التمثيلية والموسيقية، وملفات يوم الجامعة الخيري. (عيسوي، 2013، ص. 259).

وقد احتوى أرشيف الجامعة في مرحلتها الأهلية (1908-1925) على وثائق خاصة بقسم الآداب، مثل لائحة القسم 1910-1911، وملف خاص بإنشائه واعتراف الحكومة بشهادته 1911-1915، ونظام وبرامج الدروس فيه 1911-1912، وذلك وفقًا لما ورد في محتويات محافظ أرشيف الجامعة في تلك المرحلة والتي جمعت في تسعين محفظة كرتونية، وحفظت في مبنى الجامعة المصرية (الحكومية) عند افتتاحه عام 1932 من يومها إلى وقتنا هذا، والتي عرضتها يس (2007)، ونقلت بعض الملفات من أرشيف الكلية إلى المكتبة المركزية بالجامعة عام 1923، وقد تبقى جزء من هذه الملفات بكلية الآداب لإدارة أعمالها في ذلك الحين، (عيسوي، 2013، ص. 261).

ويذكر بدير (2008) أنه قام في عام 1945 بتنظيم أرشيف الجامعة الذي لم يكن إلا أكداسًا من الورق، ملقاة في غير تنظيم، فأعاد تنظيم سجلاته، (ص. 371). وكانت سجلات قسم الآداب ضمن هذه السجلات ووجد منها ما هو مفقود، (علي، 1986، ص ص. 56-58).

بناء على ما سبق، يُرجح أن نشأة أرشيف كلية الآداب كانت مع نشأة الكلية نفسها، منذ أن كانت باسم "قسم الآداب".

ويتبع الأرشيف ويعرف وظيفيًا بإدارة القيد والحفظ الإدارة العامة للشئون الإدارية، ثم أمين الكلية. ويوجد في بدروم المبني الملحق الجديد، ويتكون من ثلاث غرف، غرفة محفوظ بها الملفات الورقية الخاصة بالموضوعات وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، وغرفة بها الملفات التاريخية، وغرفة وحدة الذاكرة الإلكترونية المحفوظ بها الوثائق المصورة رقميًا.

3/ **مقتنيات أرشيف كلية الآداب**:

قسم عيسوي (2013) مقتنيات أرشيف كلية الآداب من حيث نشاطها إلى الملفات النشطة، والملفات شبه النشطة، والملفات غير النشطة، (ص ص. 251-253)، وتفصيلها كالآتي:

---

1 كانت الجامعة أهلية في بداية الأمر وسميت بالجامعة المصرية، وافتتحت رسميًا في حفل رسمي أقيم بمجلس شورى القوانين يوم 21 ديسمبر 1908 حضره الخديوي وكبار رجال الدولة والأمراء والأعيان والقناصل الأجانب وأعضاء الجمعيات العلمية وشيخ الأزهر، ومفتي الديار المصرية، وفي عام 1925 حولت الجامعة إلى جامعة حكومية، وأعيدت تسميتها بموجب القانون رقم 20 لسنة 1933 لتصبح جامعة فؤاد الأول، وفي 28/ 9/ 1953 أعيدت تسميتها مرة أخرى لتصبح "جامعة القاهرة". (حامد، 1989، ص. 97؛ عيسوي، 2007، ص. 38؛ مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، 2008؛ ج1، ص. 5؛ المناوي، 2008، ص. 21).

الملفات النشطة:

- ملفات شئون الأفراد "الموظفين" حتى الآن.
- ملفات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة ممن هم على رأس العمل.

الملفات شبه النشطة:

- شهادات طلاب الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه، كما ذكر أحد موظفي الأرشيف (اتصال شخصي، أغسطس25، 2021) أنه توجد ملفات خاصة بطلاب الدراسات العليا في غرفة تحت البدروم قبل عام 1980 وهي مكدسة ولا تزال تتراكم الوثائق فيها، وهي لا تعد من اختصاصات الأرشيف وإنما من اختصاص إدارة الدراسات العليا.
- ملفات الموضوعات المختلفة الناتجة عن قيام إدارات شئون العاملين وشئون الدراسات العليا وشئون الطلاب بأنشطتها الإدارية وتمثل الملفات الأساسية، بالإضافة إلى الموضوعات الناتجة عن أنشطة إدارات التوريدات والمخازن وغير ذلك من الموضوعات التي تستجد بالإدارات.

الملفات غير النشطة:

- ملفات شئون الأفراد "الموظفين" الذين انتهت خدماتهم بالكلية منذ وقت طويل.
- ملفات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم الذين انتهت مدة خدمتهم أو توفاهم الله تعالى.
- ملفات الموضوعات "محاضر- جلسات- حفائر، وغيرها. (بدير، 2019، ص. 186).

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد أشارت عمران (2020) في دراستها لملفات المتاحف من الأرشيف إلى وجود ملفات ووثائق مفقودة، مثل الجزء الأول من ملف المتاحف (7-8)، وكذلك وثائق الفترة من 1961 إلى 1969 في الجزء الثاني من الملف وهو (7-8 ج2)، وغيرها مما ذكرته الدراسة. (ص. 169). كما ذكر أحد موظفي الأرشيف "أن الأرشيف الورقي بالكلية تعرض للغرق، ولكن تمت رقمنة الملفات التي لم تتضرر". (الضمراني، 2020).

4/ **ترتيب مقتنيات الأرشيف**:

رتبت الملفات الموضوعية ترتيبًا زمنيًا، ورتبت ملفات الأشخاص وفق الترتيب الرقمي الذي يقابل كل رقم فيه حرفًا من حروف الهجاء يمثل اسم الشخص، مثل ملفات الأساتذة الأجانب. (بدير، 2017، ص. 189).

5/ **وصف مقتنيات الأرشيف**:

أعد القائمون على الأرشيف قديمًا خطة تصنيف موضوعية، توضح الأنشطة المختلفة التي كانت تقوم بها الكلية ومنها عمليات الحفائر التي خصصت لها الكلية ميزانيات محددة وأنشأت لكل بعثة حفائر في منطقة ما ملفًا خاصًا بها مثل: حفائر منطقة الأهرام، وحفائر منطقة المعادي وحفائر أسيوط، (عيسوي، 2013، ص. 257).

كما أعدوا خطة بأسماء جميع العاملين بالكلية (أعضاء هيئة تدريس، والموظفون، والعاملون) ومن خلالها أعد القائمون على العمل فهارس موضوعية وأخرى بالأسماء للاسترشاد بها في أثناء تداول الملفات واسترجاعها، وقد تمت هذه الإجراءات الفنية في الماضي،

وهذه الأدوات الفنية المستخدمة لم تجدد أو تحدث منذ إنشائها، كما لم يضف إليها أي أدوات فنية أخرى مثل الكشافات أو غيرها من الأدوات التي تسهل عمليات الحفظ والاسترجاع للوثائق والملفات، (عيسوي، 2013، ص. 253).

واحتوت خطة التصنيف الموضوعية كما ذكر عيسوي (2013) على أكثر من أربعين موضوعًا للملفات المحفوظة بالأرشيف، وهي الموضوعات التي يمكن أن يتناولها الباحثين بالدراسة، يبينها جدول 1:

جدول 1: موضوعات الملفات بأرشيف كلية الآداب- جامعة القاهرة

الرقم	الموضوع
1	انتخابات
2	مجالس ومحاضر
3	لوائح وبرامج
4	ميزانية
5	مؤتمرات
6	معارض وحفلات أعياد الكلية
7	أقسام الكلية وفروعها
8	حفائر
9	رحلات
10	بعثات
11	جوائز
12	مكافآت
13	هبات وإعانات
14	هدايا
15	محاضرات عامة
16	بحوث وتقارير علمية
17	مبانى وحدائق
18	مكاتبات أو مكتبات ومطبوعات
19	طلبة عمومى
20	مشروعات إصلاح وتنظيم
21	الامتحانات ونتائجها
22	الامتيازات والشهادات
23	اتحاد الطلاب
24	ألعاب ونوادى وجمعيات وروابط الكلية
25	موظفون
26	مستخدمون خارج الهيئة وخدم
27	إجازات وعطلات
28	مخازن
29	حسابات
30	سلف
31	عمال يومية
32	أجر شغالة
33	مواصلات (غير معروف)
34	خريجو الكلية
35	الجامعة المصرية القديمة (غير معروف)
36	صحة
37	القيد والحفظ
38	أوامر وقرارات وزارية
39	وزارة المعارف
40	ملفات ملغاة

الرقم	الموضوع
41	الحرس الجامعي (غير معروف)
42	اعتماد حفائر (غير معروف)
43	طلبة أجانب وشهادات أجنبية (غير معروف)
44	غير معروف

وجدير بالذكر أنه قد تمت دراسة موضوعي ملفات الأجانب من قبل بدير (2019) بعنوان "ملفات أعضاء هيئة التدريس الأجانب (1925-1956) بأرشيف كلية الآداب: دراسة أرشيفية، كما قامت عمران (2020) بدراسة ملفات المتاحف في دراسة بعنوان: "متاحف كلية الآداب جامعة القاهرة خلال الفترة من سنة 1949 إلى سنة 1970)، وكلتا الدراستين متضمنتين في مراجع الدراسة.

6/ **وحدة الذاكرة الإلكترونية**:

يعتبر مشروع التحول الرقمي وإنشاء الذاكرة الإلكترونية لكلية الآداب من المشروعات التي تحقق التفاعل والشراكة بين الأقسام العلمية وقطاع الخدمات داخل الجامعة ممثلة في كلية الآداب. (عيسوي، 2013، ص. 240). وتعد الذاكرة الإلكترونية من أوائل مشروعات الأرشفة الإلكترونية بالجامعات المصرية للتحول الرقمي للأرشيف الورقي ورقمنة الوثائق الأرشيفية المهددة بالتلف، (علي، 2018، ص. 144)، حيث تمثل وحدة الذاكرة الإلكترونية شكلاً من أشكال التطور الرقمي لأرشيف كلية الآداب؛ والتي تم من خلالها تصوير الكثير من ملفات الموضوعات وملفات أعضاء هيئة التدريس باستخدام الماسح الضوئي Scanner، وفيما يلي عرضًا لنشأة الوحدة، وأهدافها، وما حققته من إنجازات.

1/6 نشأة وحدة الذاكرة الإلكترونية:

بدأت وحدة الذاكرة الإلكترونية بمشروع تقدم به عيسوي –أستاذ الوثائق والمعلومات بجامعة الملك سعود وجامعة القاهرة– (2013) لإدارة الكلية؛ وذلك لوضع نظام معلومات إداري للكلية، ووافق مجلس الكلية والجامعة على إنشائها تحت إشرافه منذ 14/ 5/ 2009. (ص ص. 245، 251)، و تم تكليف الأستاذة الدكتورة وفاء صادق أمين–الأستاذ بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات، شعبة الوثائق– بإدارة الوحدة بدءً من 30/ 10/ 2011 عقب سفر الأستاذ الدكتور عصام عيسوي، ثم تولت الأستاذة الدكتورة جيهان أحمد عمران –الأستاذ بنفس القسم والشعبة– إداراتها في شهر نوفمبر 2016 وحتى الآن، (عبدالعزيز، د.ت).

وتتبع وحدة الذاكرة الإلكترونية إداريًا وكيل الكلية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، كما هو مبين بالشكل (1)، وهو متاح على الموقع الإلكتروني للكلية. (كلية الآداب- جامعة القاهرة، د.ت).

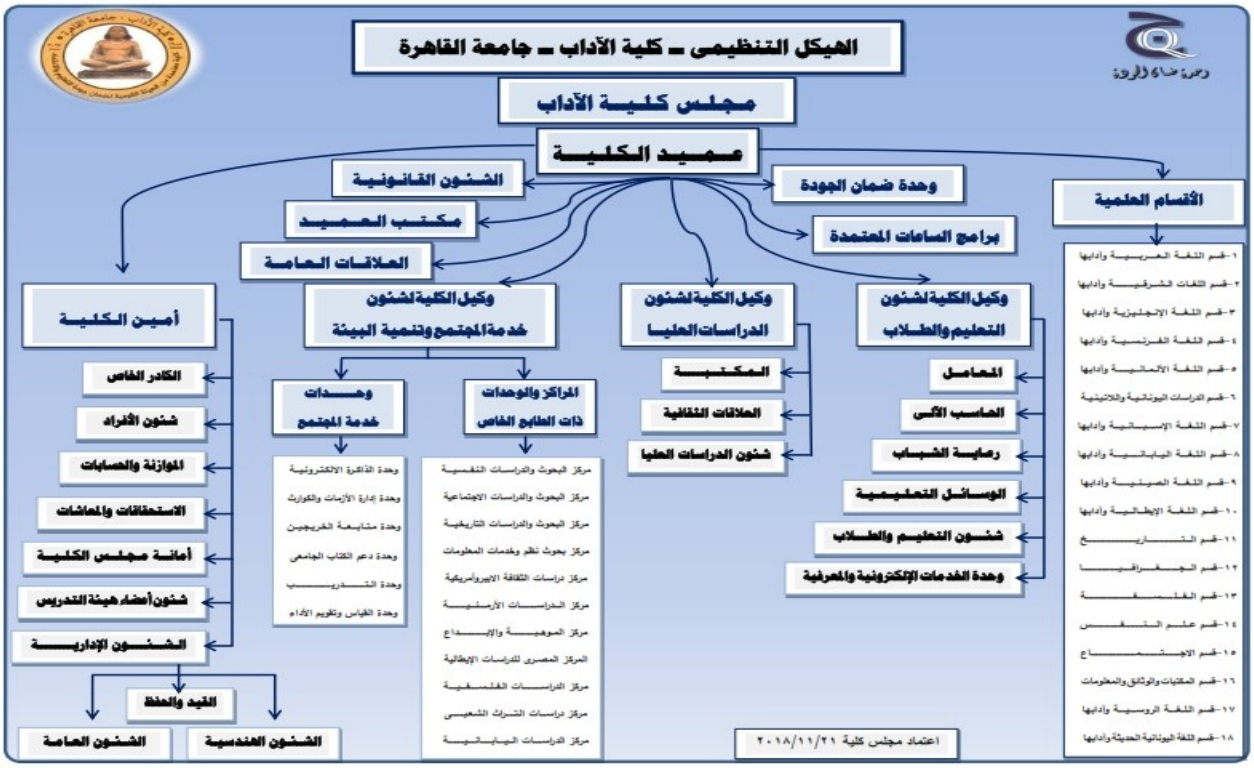

شكل 1: الهيكل التنظيمي- كلية الآداب- جامعة القاهرة

والبرامج المستخدمة في وحدة الذاكرة الإلكترونية هي: نظام تشغيل ويندوز، وبرامج التأمين، وبرنامج خاص بالماسح الضوئي، وبرامج معالجة الصور، والوسائط المتعددة، (علي، 2018، ص. 140). وتجب الإشارة بأن عبدالعزيز (د.ت) قامت بإعداد بطاقة وصف لوحدة الذاكرة الإلكترونية كأحد جهات الحفظ، وهي متاحة على موقع المجلس الدولي للأرشيف.

2/6 أهداف وحدة الذاكرة الإلكترونية:

تهدف الوحدة إلى عمل مشروع استرشادي يهدف إلى توثيق تاريخ كلية الآداب منذ نشأتها حتى الآن عن طريق إعداد قاعدة بيانات تضم جميع ملفات الكلية بعد إجراء العمليات الفنية عليها من ترتيب ووصف، وحفظها حفظًا سليمًا، كما تهدف إلى أن يكون أرشيف الكلية مركزًا بحثيًا ينهل منه الباحثون، (كلية الآداب- جامعة القاهرة، د.ت).

3/6 إنجازات وحدة الذاكرة الإلكترونية:

وذكر عيسوي (2013) مجموعة من الإجراءات التي أُتخذت لفرز الملفات وإعدادها للترقيم والترميز تمهيدًا لتطوير الأرشيف، منها ما يأتي:

- "إجراء عمليات الإحلال للملفات القديمة وتحويل الأوراق إلى ملفات جديدة ذات ألوان مميزة لكل فئة من الأسماء (هيئة تدريس- موظفون- عمال)، أو الموضوعات المختلفة". (ص. 270).
- ترتيب ملفات الدراسات العليا (التي تشتمل على ملفات الدكتوراه والماجستير والتمهيدي والدبلومات) قبل عام 2000 في مجموعة منفصلة عن تلك التي نشأت بعد هذا التاريخ، وذلك وفقًا لتعليمات إدارة شئون الدراسات العليا التي حددت احتياجاتها شبه الجارية منذ عام 2000. (ص. 271).
- "فرز ملفات أعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال والموضوعات لاستخراج واستبعاد النسخ المكررة من الوثائق المحفوظة بهذه الملفات". (ص. 272).
- "تجهيز الملفات والوثائق لعمليات التحول الرقمي والتي تشمل مراجعة أرقام الملفات، وترميم الممزق منها، وفك الدبابيس، وفرد انثناءات الأوراق وما يلزم عمله". (ص. 272).
- نقل الوثائق من غرفة بالبدروم، حيث كانت محفوظة أكوامًا من الورق دون أية عناية، وتم فرزها وأعيد ترتيبها وحفظها بملفات كرتونية، وتم حصر الموضوعات الخاصة بالكلية منذ إنشائها، ووصلت إلى ما يقرب من أربعة وأربعين موضوعًا، (عبدالعزيز، د.ت).
- بدأت وحدة الذاكرة الإلكترونية منذ عام 2018 في عملية المسح الضوئي لبعض ملفات الموضوعات المحفوظة بأرشيف الكلية؛ لما لها من أهمية تاريخية، ولإتاحتها كمصدر للمعلومات في البحث الأكاديمي لأقسام الكلية والباحثين وذلك بعد موافقة إدارة الكلية. (عمران، 2020، ص. 169).
- فرز ملفات أعضاء هيئة التدريس منذ عام 1929 حتى عام 2012 حيث بلغ عدد الملفات ألف ملفٍ، كما تم حصر ملفات العمال بالكلية منذ نشأتها، وقد بلغ عددها ثمانية وعشرين وسبعمائة ملفًا، بالإضافة إلى حصر الشهادات الأصلية التي لم يتسلمها أصحابها، (عبدالعزيز، د.ت).
- ذكر هشام راضي (اتصال شخصي، أغسطس25، 2021) أن وحدة الذاكرة الإلكترونية قامت بتصوير كل الوثائق التاريخية في الكلية، حيث تم تصوير ملفات الموضوعات، وملفات أعضاء هيئة التدريس القدماء والحاليين، وملفات الموظفين، كذلك تم تصوير ملفات من إدارات الكادر الخاص، والعلاقات الثقافية، وشئون الطلاب، ومكتب العميد.

4/6 الأرشيفات الأكاديمية والتوعية بها:

عرفت جمعية الأرشيفيين الأمريكيين SAA "التوعية" بأنها أنشطة منظمة للأرشيفات أو مستودعات المحفوظات تهدف إلى تعريف المستخدمين المحتملين بممتلكاتهم وقيمتها البحثية"، ويجب أن تسعى الأرشيفات الأكاديمية لممارسة أنشطة من شأنها توعية مجتمع الجامعة والكلية بالمواد الأرشيفية وصلتها الوثيقة بما يقومون به وإمكانية الوصول إلى تلك المواد؛ وذلك لإثبات أهمية تلك الأرشيفات وبيان قيمتها سواء بالنسبة لمجتمع الجامعة الكلية أو لغيره من المجتمعات الأخرى. (Chute, 2000, P. 34).

وقد ذكر لاري هاكمان خبير المحفوظات أنه لحماية إمكانية الوصول إلى المحفوظات لسنوات قادمة يجب أن نحول تركيزنا على المواد المحفوظة إلى التركيز على التسويق لها وعلى دعم العلاقات مع المستفيدين، وكذلك فإن غريغوري هانتر في كتابه تطوير المحفوظات

العلمية والحفاظ عليها، أشار إلى أهمية التوعية وأنها يجب أن تكون جزء لا يتجزأ من العمل الأرشيفي، وأنه ينبغي على الأرشيفيين الترويج لمقتنيات أرشيفاتهم. (Chute, 2000, P. 34).

وبدأ الاهتمام بالتوعية بالأرشيفات الأكاديمية منذ ثمانينيات القرن العشرين؛ حيث قامت جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA) بعقد اجتماع عام 1984 في واشنطن بعنوان "التوعية الأكاديمية: استخدام الوثائق الأرشيفية بالحرم الجامعي" وقد اشترك في هذا الاجتماع تسعة أرشيفيين وقدموا أمثلة لأنشطة تساعدهم في استخدام الوثائق الأرشيفية، (Chute, 2000, P. 34).

ويعتبر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفون في الكلية والجامعة هم الجمهور المستهدف للأرشيفات الأكاديمية، ويجب على تلك الأرشيفات الوصول لكل فرد في الكلية والجامعة؛ ونظرًا لأن لكل فئة من فئات ذلك الجمهور احتياجات مختلفة، فإن استهداف الفئات بشكل منفصل يعد الطريقة الأفضل للوصول إلى كل منهم، وربما يكون الوصول إلى الطلاب هو الأصعب لأنهم يتغيرون كل فترة، وغالبًا ما يجهل الطلاب موارد أرشيف الكلية والجامعة؛ لأنهم لا يعرفون بوجودها أصلاً، وحتى طلاب التاريخ أنفسهم والذين من المفترض أنهم المستخدمون المتوقعون للأرشيف. (Chute, 2000, P35).

ونظرًا لأن الطلاب يمثلون جزءً كبيرًا من مجتمع الحرم الجامعي، فإنه يجب بذل مزيد من الجهد لزيادة وعيهم بالأرشيفات الأكاديمية، وذلك من خلال إنشاء برامج ومناهج تعليمية لهم، حيث كتب ريتشارد كوكس "يعتبر طلاب اليوم هم المستفيدون المستقبليون للأرشيف وداعميه". (Chute, 2000, P. 36).

كما يجب على الأرشيفيين بالجامعات تذكير أعضاء هيئة التدريس بوجود الأرشيف بشكل مستمر، كما هو الحال في أرشيف جامعة ولاية نيويورك بوفالو؛ حيث يرسل الأرشيفيين للأساتذة كل ما يتوافر لديهم من معلومات متعلقة بموضوع اهتمامهم، وفي أرشيف جامعة ويسكنسن ميلووكي عندما تتم معالجة موضوع ما يرسل إلى القسم المعني بهذا الموضوع الوثائق المتعلقة لتشجعيهم على استخدامها، وفي جامعة ولاية آيوا شارك أرشيفي الجامعة وأمين المكتبة في إنشاء برنامج تعليمي للطلاب يساعد في تحويل المحاضرات التقليدية إلى تجربة تعليمية علمية، وكيفية تقييم الوثائق وإنشائها وحفظها على المدى الطويل (Passoneau & Christian, 2013، كما ورد في عبدالعزيز، 2021، ص.113).

كما أتاح أرشيف جامعة سايمون فريزر في كندا وثائق وصور تاريخية مهمة لتثقيف الطلاب وأعضاء هيئة التدريس عن تاريخ الجامعة، ويتولى الأرشيف أيضًا مهمة إتاحتها كمصادر تعليمية، كما يعد لوحات للوثائق يعرض من خلالها نماذج من الوثائق. (SFU Archives, 2018، كما ورد في عبدالعزيز، 2021، ص.113).

وفي هذا السياق فقد قامت وحدة الذاكرة الإلكترونية بعدد من الأنشطة التي من شأنها توعية مجتمع الكلية والجامعة بأرشيف كلية الآداب، ومن أمثلة تلك الأنشطة ما يأتي:

- إنشاء صفحة لها على موقع التواصل الاجتماعي Facebook؛ بغرض التعريف بمقتنيات الأرشيف وأهميتها سواء بالنسبة لمجتمع الكلية والجامعة أو لمن هم خارجهما.
- عرض صور من الوثائق التي تم تصويرها بالوحدة أمام المقر الخاص بها؛ وذلك يعد تعريفًا بالأرشيف وعامل جذب له.

وجاء في (كلية الآداب- جامعة القاهرة، د.ت) عدد من إنجازات الوحدة منها:

- إصدار كتاب "جوائز لها تاريخ" للتعريف بمانحي جوائز التفوق للطلاب في عيدهم عام 2015.

- تزويد قسم اللغة الأسبانية وآدابها بالمعلومات الخاصة بالسادة أعضاء هيئة التدريس الأوائل الذين قاموا بالتدريس في القسم منذ إنشائه، وكذلك وثائق نشأة القسم بمناسبة إقامة مؤتمره السنوي.
- تزويد قسم اللغة الإنجليزية وآدابها ببيانات الأساتذة القدامى وبعض الوثائق المتعلقة بهم، وكذلك وثائق نشأة القسم، لإعداد احتفالية تسعين عامًا على نشأة القسم.
- تقديم خدمات بحثية لأعضاء هيئة التدريس وطلاب البحث العلمي من جامعة القاهرة وغيرها من الجامعات، والاستفادة مما تحوي الوحدة من وثائق تاريخية.
- المشاركة ببيانات من ملف طه حسين في احتفالية الجامعة للمكفوفين للعام الجامعي 2016/ 2017.

المراجع:

- إبراهيم، سامية حسن، (1985)، الجامعة الأهلية بين النشأة والتطور 1908-1925، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بدير، أحمد عبدالفتاح، (2008)، الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية، دار الكتب والوثائق القومية.
- بدير، صفوة أحمد، (2019)، ملفات أعضاء هيئة التدريس الأجانب (1925-1956) بأرشيف كلية الآداب: دراسة أرشيفية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 1(2)، 179-367.
- جامعة القاهرة، (1955)، تقويم جامعة القاهرة: 1955-1956، مطبعة جامعة القاهرة.
- ـــــــ، (1958). تقويم جامعة القاهرة: 1958-1959. مطبعة جامعة القاهرة.
- ـــــــ ، (1983). جامعة القاهرة: سجل تاريخي بمناسبة العيد الماسي. مطبعة جامعة القاهرة.
- الجميعي، عبدالمنعم إبراهيم، (2007)، مائة عام على إنشاء أول جامعة في مصر: الجامعة المصرية القديمة 1908-1925، دراسة في الوثائق. المجلس الأعلى للثقافة.
- حامد، رؤوف عباس، (1989)، جامعة القاهرة: ماضيها وحاضرها، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.
- حزين، سليمان. (1985)، شجرة الجامعة في مصر: رؤية تاريخية تحليلية.
- الضمراني، حسام، (2020، يناير 22)، بعد أسبوع بحث... ملف جمال حمدان بأرشيف آداب القاهرة مسروق والفاعل مجهول، صحيفة الدستور. **https://www.dostor.org/2978687**
- عبدالعزيز، أماني محمد، (يناير 2021)، الخطوط الإرشادية لمعرفة المصادر الأولية (**PSL**) الصادرة عن جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (**SAA**) وقسم المخطوطات والكتب النادرة (**RBMS**): دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. (5).
- عبدالعزيز، أماني محمد، (د.ت)، المجلس الدولي للأرشيف: عرض بطاقة وصف جهة الحفظ. **https://www.standards-ica.com/view_dist_des.php?id=85**
- علي، محمد إبراهيم السيد، (1986)، وثائق وسجلات جامعة القاهرة: دراسة في الأرشيف الجاري، [أطروحة دكتوراه

غير منشورة]، جامعة القاهرة.

- علي، وسام سعيد محمد، (2018)، بناء الأرشيفات الإلكترونية باستخدام نظم إدارة الوثائق مفتوحة المصدر: دراسة تطبيقية، [أطروحة ماجستير غير منشورة]، جامعة بنها.

- عمران، جيهان أحمد، (2020)، متاحف كلية الآداب جامعة القاهرة خلال الفترة من سنة 1949 إلى سنة 1970، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، 80(7)، 66-172.

- عيسوي، عصام أحمد، (2007)، وثائق الجامعة المصرية: دراسة تاريخية أرشيفية وثائقية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

- عيسوي، عصام أحمد، (2013)، نظام معلومات إدارة الموارد البشرية بكلية الآداب جامعة القاهرة: نموذج مشروع تطبيقي لأرشيفات الكليات الجامعية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 19(2)، 238-299.

- كلية الآداب، (1998)، دليل كلية الآداب، وحدة النشر العلمي لكلية الآداب.

- كلية الآداب- جامعة القاهرة، (د.ت)، حول الوحدة. **http://arts.cu.edu.eg/index.aspx?id=292**.

- كلية الآداب- جامعة القاهرة، (د.ت)، الهيكل الإدراي والتنظيمي.
http://arts.cu.edu.eg/index.aspx?id=167

- كلية الآداب- جامعة القاهرة، (د.ت)، إنجازات الوحدة. **http://arts.cu.edu.eg/index.aspx?id=294**.

- مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، (2008)، الملف الببليوجرافي لجامعة القاهرة خلال مائة عام من 1908 إلى 2008 في جريدة الأهرام. مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات.

- المناوي، محمود فوزي، (2008)، جامعة القاهرة في عيدها المئوي، الجامعة المصرية: الجامعة المصرية، 1908، جامعة فؤاد الأول، 1940، جامعة القاهرة، 1953، المكتبة الأكاديمية.

- يس، نجلاء، (2007)، فهرس أرشيف جامعة القاهرة في مرحلتها الأهلية: 1908-1925. مجلة الروزنامة، (5)، 167-226.

- **Chute, Tamar. (2000). Selling the College and University Archives: Current Outreach Perspectives. Archival Issues, 25(1/2), 33-48.**

- **Passoneau, Sarah & Christian, Michele. (2013). Participant Learning in an Archival Education and Outreach Program to Fraternities and Sororities: An Implementation of Evidence-Based Librarianship and Information Science. A Journal of Rare Books, Manuscripts, and Cultural Heritage, 14 (2). PP 92-110.**

- **SFU Archives. (November 2018). Outreach and Education. Retrieved from https://www.sfu.ca/archives/archives-program/outreach.html**

Archive of The Faculty of Arts at Cairo University: A historical study

Hager Osama Ahmed
Assistant Lecturer, Department of Library, Archives and Information Technology
Faculty of Arts - Cairo University
hagerosama_87@cu.edu.eg

This study discusses the archive of the Faculty of Arts at Cairo University, in terms of its definition, history, preserved files which represented in the electronic memory unit, in addition to previewing a historical profile on the Faculty of Arts; to contribute in documenting its history. the study also gets to attract the attention of officials to the importance of giving access to college archival documents as research centers serving researchers in various disciplines. To achieve the previous goals, the study was adopted on the documentary research method. It also used the tools available in the archive to identify its contents, as well as personal communications with its employees. The study conclusions presented in defining the files of subjects saved by the Faculty of Arts which have great historical value make them one of the important sources of information that researchers in various fields can benefit from them. And to improve the Faculty of Arts, the study recommends faculty members in the various scientific departments to activate the role of the archive in the educational process. It also recommends the college administration to introduce the archive to the students on the day it organizes to welcome the new students.

***Keywords*: *Faculty of Arts at Cairo University* (1); *Electronic Memory Unit* (2); *Academic Archives* (3); *Faculty of Arts at Cairo University* (4).**